Al-Mahdi Research Journal (MRJ)
Vol 5 Issue 1 (Jul-Sep 2023)
ISSN (Online): 2789-4150
ISSN (Print): 2789-4142

Exploring the Role of Reception Theory within Comparative Literature

نظرية التلقي بالأدب المقارن

Published:
September 30, 2023

Dr. Yasmeen Akhtar
Assistant Professor, Department of Arabic
International Islamic University Islamabad
yasmeen.akhtar@iiu.edu.pk

Dr Farah Naz
Assistant Professor, Department of Arabic
National University of Modern Languages, Islamabad
farah.naz@numl.edu.pk

Dr Fauzia Jabeen
Lecturer Arabic Language in Govt. College, Dhook Saidan, Rawalpindi
foziajabeen@yahoo.com

Abstract

Comparative literature involves the examination of reciprocal influences among national literatures, whether between a singular national literature and another, or within a network of national literatures. Alternatively, it serves as an exploration of the revealing connections inherent in diverse national literary traditions. In contemporary critical discourse, there is heightened consideration for the reader's active role in text assimilation, interpretation, and the extraction of meaning. Notably, one of the most renowned theories within this milieu is "reception theory," recognized as an interpretative approach. This theory endeavors to foster meaningful

CC BY

engagement between the creator's text and the recipient reader throughout the literary process. The theory of reception, also referred to as the aesthetics of reception, represents a novel intellectual trend that emerged in the late sixties of the twentieth century. It markedly deviates from conventional literary discourse by redirecting scholarly focus away from the production-oriented aspects of literary works and their aesthetics. Instead, it centers on the reception and aesthetic appreciation of these literary creations. Within this intellectual framework, a discernible penchant for taste, influence, and impressionism pervades among critics who seek to unravel the intricate layers of literary works through the lens of their reception. Scholarly investigations within this realm may adopt diverse methodological approaches, including a historical approach to explicate temporal intricacies, an inductive methodology to extrapolate critical issues, and a comparative framework to contextualize these inquiries within the broader landscape of reception theory. Furthermore, academic research extends to examining the intricate relationships between reception theory and comparative literature, elucidating the symbiotic interplay between these facets within the dynamic expanse of literary scholarship.

Keywords: Comparative literature, Reception theory, Literary influence, Aesthetics of reception, Interdisciplinary approaches

مقدمة

إن الأدب المقارن هو دراسة علاقات التأثير والتأثر بين أدب قومي وأدب قومي آخرأو بينه وبين مجموعة من الآداب القومية,أوهو كشف العلاقات الاستقبالية التي تقوم بين الآداب القومية المختلفة. لقد اعتنى النظريات النقدية الحديثة بالقارئ بسبب دوره الفعال في استيعاب النص وتحقيقه واستخلاص معناه. ومن أشهر هذه النظريات "نظرية التلقي" التي تعتبر منهجا للقراءة.وهي تهدف المشاركة الفعالة بين نص المبدع والقارئ المتلقي في عملية الأدب. ونظرية التلقي أو جمالية التلقي اتجاه جديد ظهر في أواخر الستينات من القرن العشرين. لقد اهتم هذا الاتجاه بتلقى الأعمال الأدبية وجماليته بدلا من إنتاج الأعمال الأدبية وجماليته. وإنه اتجاه ذوقي وتأثّري وانطباعي وسائد

بين النقاد. وقد يتركز البحث على المنهج التاريخي لبيان القضايا التاريخية بالإضافة إلى المنهج الاستقرائي لاستقراء القضايا النقدية والمنهج المقارن في ضوء هذا الاتجاه. وكما يدرس العلاقات بين نظرية التلقي والأدب المقارن.

المحورالأول: مفهوم نظرية التلقي ونشأتها

التلقي هو نقل المعنى من داخل بنية النص الصغرى والكبرى وعلاقات تلك بالنسق والإنساق داخل النص نفسه. وتتفق المعاجم الأجنبية الفرنسية والإنجليزية على أن التلقي هو الاستقبال والترحاب والاحتفال.[1] أما المدرسة الأمريكية تطلق على التلقي مصطلح الاستجابة. فإن الاستقبال والاستجابة مفهومان متلازمان بنظرية التلقي,لاينفصل أحدهما عن الآخر.[2] ويذكر "ياوس"[3] في كتابه " أنّ مفهوم "التّلقي" هنا معنى مزدوج يشمل الاستقبال أو التملك والتبادل معا.[4] أمّا "نبيلة إبراهيم" فقامت بتسميتها بـ: "نظرية التأثير والاتصال" كما جاء في مجلة فصول،وبالنسبة "لمحمود عباس عبد الواحد" فعنده " قراءة النص وجماليات التّلقي"،ونجد إلى جانب هؤلاء "سامي إسماعيل " الذي بدوره يسميها في كتابه "جماليات التلقي ".[5]

يظهر من كل هذا الكلام أن هناك تسميات متعددة لاسم واحد ومصطلحات متداخلة للدلالة على التّلقي كالاستقبال ,التقبل،التأثير، القراءة. وقد ظهرت نظرية التلقي مع نهاية الستينات من القرن العشرين بألمانيا على يد الأستاذين"هانز روبرت ياوس" و"فولفغانغ إيزر"[6] من جامعة كونستانس التي ارتبطت ارتباطا وثيقا بنظرية التلقي محاولة لتحديد مفاهيم لتقدم مستويات قراءة النص الأدبي ونقده وللخروج من تركيز الاتجاه الفرنسي والاتجاه الماركسي على العوامل الخارجية وتعصب الاتجاه الأمريكي في مقابل النصوص الأدبية.

---

[1]- انظر: محمد بوحسن:" نظرية التلقي والنقد العربي الحديث"، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، ع 24، جامعة محمد الخامس، المغرب،[د ط]، [دت].ص15،14.

[2]- محمد المبارك: "استقبال النص عند العرب"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 9009، ص27.

[3]- ياوس 1921)، (1997أستاذ متخصص في الآداب الفرنسية ممثل ما يسمى/ جامعة كونستانس (التي تدور أعمالها حول مفهوم (تلقي العمل الفني) تأثر بدراسته بأمثال "جورج غادامير" حيث تبوّأ كرس الفلسفة الالمانية، درّس بجامعة كونستانس منذ نشأتها سنة 1966. انظرar.wikipedia.org:

4- هانز روبرت ياوس:"جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي"، تر: رشيد نبحدو، مشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2004م، ص101.

[5]- د.علي حمودين و المسعود قاسم:"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء"، كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة14-47-08-29-11-2016-2016/3239-juin-25-numero-dz/index.php/revues.univ-ouargla://https

[6]- فولفغانغ آيز (1926،2007) أستاذ اللغة الانجليزية، والفلسفة واللغة الالمانية اشتغل بالتدريس بعدة جامعات داخل ألمانيا وخارجها، منها جامعة كونستانس. انظرar.wikipedia.org:

CC BY

فجاءت هذه النظرية لتصحيح زوايا انحراف الفكر النقدي والعودة به إلى قيمة النص وأهمية القارئ.وهذا إسهام واضح في إيجاد نظرية تحقق المتعة الفنية والجمالية في التعامل مع النص وبالتالي تكشف غوامضه وتفهم إسراره.[7]

فعملية التلقي هي في الأصل عمل فني مشترك يسهم فيه صاحب النص بخلاصة التجربة التي عايشها، وتسهم فيه اللغة بدلالاتها الموحية، كما يسهم فيه الدارس أوالمتلقي بخبرته الفنية وذوقه الجمالي. فالعلاقة بين هذه المحاور تشبه بناء هرميا، قيمة النص في لغته ومعطياته، وقاعدته المتلقي والأديب وهي علاقة قد لا تبدوواضحة وضوح الحس بهذا الشكل التنظيمي ولكنها علاقة ذهنية تفرض نفسها على المتلقي ناقدا أوقارئا أومستمعا[8]. وبفضل انتشار الصحافة والمجلات الأدبية المتخصصة، أضحى للقارئ دور مهم في الساحة الأدبية انطلاقا من عملية اختياره للمؤلَّفِ (رواية أوغيرها) واقتنائها إلى مرحلة نقدها وتقييمها. فقد تكونت لديه بعض المعايير الجمالية التي تؤهله للانخراط المسؤول والفعال في المسيرة الأدبية، فأصبح الكاتب كذلك يحتاط في كتاباته ويستحضر مستويات القارئ أثناء بناء هيكلها، إذ أصبح يحاول استبطان أفق انتظارهم، وبفضل سلطة القارئ يرى أحمد اليابوري أن مؤسسة الرواية شهدت تغييرات على مستوى اللغة والخيال والتيمات، فعلى المستوى الأول انتقلت من الرصف إلى أغلال السجع والمحسنات البديعية إلى البساطة والميل إلى السهولة، ومجاراة لغة الناس، أما على مستوى التخييل فقد وقع هناك تحول والتجأ بعض الروائيين أمثال الطاهر وطار والميلودي شغموم ...وغيرهما، إلى توظيف العجائبي من أجل التجريب.[9] من خلال هذا يتضح أن القارئ انتقل من مرتبة المستهل إلى مرتبة الشريك المحاور الذي يملئ الفراغات.

وإن نظريات التلقي تهتم بشكل أساسي بعملية استقبال النص وتفسير معناه ، من قبل المتلقي وقد اختلفت نظريات التلقي قديماً وحديثاً بالعلاقة التي تربط المتلقي بالنصوص سواء كانت نصوصا مقروءة أو معروضة والدور الذي يلعبه المتلقي في تأويل النص وتفسير نسيجه السيميائي . فالنظريات القديمة كانت تنظر إلى المتلقي مجرد عنصر مستقبل للنصوص وهي بذلك تهمش دور المتلقي في تفعيل النص جمالياً وفق القراءة الإنتاجية ,وتعمل النظريات القديمة على غلق آفاق التأويل لدى المتلقي إذ تغلق تفكيره في نطاق قواعد محددة وأحكام مجردة تزيح ذاتية المتلقي ودوره الفعال في إكمال معنى النص بتفسير شفراته المبثوثة في النص . أما النظريات الحديثة في التلقي والاستقبال فإنها تعمل على تفعيل قدرات المتلقي التأويلية وادراكاته العقلية

---

[7]- انظر :محمد بوحسن:"نظرية التلقي والنقد الأدبي الحديث، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات"، ع 24، جامعة محمد الخامس، المغرب،[د ط]، [دت] ص26.

[8]- د. محمود عباس عبد الواحد: " قراءة النص وجماليات، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي" (دراسة مقارنة) - دار الفكر العربي، مدينة نصر - ط: الأولى 1996م ،ص:37.وانظر: يوسف لعجان: " عرض نظرية التلقي" الأحد ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٣م https://www.diwanalarab.com /

[9]- المرجع السابق.

CC BY

وتنشيط فعالية الحدس مانحة المتلقي حقوق التعبير عن ذاتيته وتعتمد نظرية المتلقي على تفعيل العملية التأويلية لدى المتلقي حيث إن التأويل أصبح في نظرية التلقي عاملاً فعالاً ومؤثراً، ونظرية التلقي الحديثة تمثل نقلة نوعية في التعامل مع النصوص من المفهوم التقليدي كتوصيف ومطابقة مع المعايير المقيدة المغلقة التي تحكم على النص و يفتح آفاق القراءة النقدية لدى المتلقي من خلال عملية تأويل وتفكيك ودراسة علاقة الدال بالمدلول ومن ثم ربط العلامات مع بعضها بمنظومات دلالية تشكل المحاور الأساسية للمعنى الذي يتوصل إليه المتلقي من خلال الإدراك والفهم والحدس.[10] فالمتلقي هو الشخص الذي يعمل على فك شفرات النصوص وردم فجواته وإقامة علاقة مفهوماتية ما بين البنية العميقة والبنية السطحية للنص ويربط بينهما المتلقي عبر آليات الإدراك والفهم من خلال تفكيك النص وتهشيمه ثم تركيبه والربط بين بنياته للوصول إلى مغزاه الفكري. بل خبرته وذوقه الجمالي هي وسائل استكشاف لعناصر الجمال في النص.[11]

المحورالثاني: أشكاليات نظرية التلقي

تنوّعت أشكاليات نظرية التلقي ,فمنها التلقي العادي, فيتلقي القارئ العادي الآثار الأدبية ويتفاعل معه ويستمتع به.إن هذا النوع لايهتم بالأدب المقارن كثيرا.

والنوع الثاني التلقي المنتج أو الإبداعي الذي يستوعبه الأدباء ويتلقون الأعمال الأدبية إنتاجيا أو إبداعيا من حيث الشكل أو المضمون ما يطور الإبداع الأدبي, وهذا النوع يسمى تأثيرا في الأدب المقارن القديم.والتلقي الإبداعي يقصد أن المتلقي يتلقي العمل الإبداعي حسب حاجاته ومتطلباته وأفقه, أمّا التأثير فيتضمن معان ومضامين مغايرة لمعاني التلقي الإبداعي.[12] لقد زادت الدرسات المقارنة في الفترة الأخيرة التي تعالج تلقى عمل أدبي أو آثار أديب ما أو اتجاه فكري أو أدبي في الآداب والثقافات الأجنبية مجردا عن السلبيات والحساسيات التي تعالجها دراسات التأثيروالتأثر التقليدية. ونالت دراسة التلقي الإبداعي مجالا خصبا في ميادين الدراسات الأدبية المقارنة.

والنوع الثالث هوالتلقي النقدي, و المتلقي الناقد يسعى الإقبال على الآثار الأدبية الجيدة, ويجتنب من الأعمال الأدبية الرديئة بغية الارتقاء بأذواق القراء.ويقوم بشرح النص وتفسيره وتقديمه للمتلقين الآخرين.

---

[10]- المرجع السابق.

[11]- تسواهن تكليف مجيد الشمري:" نظرية التلقي" 10/09/2015 http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13&lcid=45195

[12]- *الأدب المقارن ونظرية التلقي http://www.startimes.com/?t=14131638*

لا يتلقي النص لغرض الاستمتاع أو الاستفادة منه.ولايكتفي بأعمال الأدب القومي بل يتجاوز إلى توسيع أعمال أدبية أجنبية بطرق متعددة من أجل هذا يعد هذا النوع من التلقي فرعا من فروع الأدب المقارن.

والنوع الرابع هو التلقي الضمني , والمتلقي الضمني "ليس *له* وجود في الواقع، وإنما هو قارئ ضمني، يخلق ساعة قراءة العمل الفني الخيالي. ومن ثم، فهو قارئ له قدرات خيالية شأنه شأن النص. وهو لا يرتبط مثله بشكل من أشكال الواقع المحدد، بل يوجه قدراته الخيالية للتحرك مع النص باحثا عن بنائه، ومركز القوى فيه، وتوازنه، وواضعا يده على الفراغات الجدلية فيه فيملؤها باستجابات الإثارة الجمالية التي تحدث له"[13] و أنّ القارئ الضّمني هو محور عملية القراءة، ويحاول فهم النّص الأدبي و تحقيق استجابات فنية حسب تجاربه خلفية مرجعية في عملية بناء المعنى،وهي وظيفة حيوية بين النّص وبينه. إنّ هذا القارئ المغروسة جذور بصورة راسخة في بنية النّص هو المفهوم البديل الذي يتناسب تماما مع توجهات نظرية"إيزر" وإنّ لكل نص أدبي مرجعيات خاصة،بإمكان القارئ المساهمة في تجسيدها في إنتاج المعنى الكامن داخل النّص.[14]

والنوع الخامس هو القارئ المستهلك وقراءة هذا القارئ استهلاكية أي غرضها التذوق والاستمتاع بالقراءة من غير عمق ولا غوص قائمة على الذوق والانطباع وقد تكون قراءته وظيفية أي للحصول على معلومات معينة.

والنوع السادس هو جمهور المتلقين ويقسم من حيث طبيعته التكوينية إلى ثلاث فئات هي:

1- الجمهور المحادث : وهو ذلك الجمهور الذي يستحضره كل كاتب في وعيه أثناء عملية الكتابة , فلا يكون الشيء مقولا تمام القول إلا إذا قيل لأحد ما ومن أجله.

2- الجمهور الوسط : أي الوسط الاجتماعي الذي ينتسب إليه الكتاب والذي يفرض عليه مجموعة من التحديدات , وتوجد بين الكاتب والجمهور الوسط روابط وثيقة مثل وحدة اللغة فالكاتب يستعمل نفس مفردات وسطه , ووحدة الثقافة أي التراث المشترك والعقيدة الفكرية الموحدة , ووحدة الأيديولوجيا أي مجموع الأفكار والمعتقدات التي تميز جمهوره والتي لا يمكن له الإفلات منها رغم قدرته على قبولها أو رفضها أو تعديلها.

[13]- د. نبيلة إبراهيم: "القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال" مجلة فصول المصرية، المجلد5، العدد1، 1984، ص:103.

[14]- فولفغانغ آيزر:"فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب" ترجمة حميد لحميداني الجيلاني الكدية, مكتبة المناهل , المغرب ,1989,ص:30.

CC BY

3- الجمهور الواسع : وهو الجمهور الذي يتخطى كل الحدود الزمنية والجغرافية والاجتماعية ولا يمكنه أن يفرض على الكاتب أي تحديد لكن باستطاعة العمل الأدبي أن يتابع وجوده بالقراءة[15].

يبرز مما سبق أنّ العمل الأدبي لا يتحقق من تلقاء نفسه، وإنّما يهتم به القارئ لإنجاز فعل كبير وهو إنتاج المعنى الكامن في النص. ودراسات التلقي النقدي أو التلقي الإبداعي مجال خصب من مجالات الأدب المقارن ومحور من محاور الدراسات المقارنة التي نشأت وتقدمت نتيجة التفاعل المنتج بين الأدب المقارن وبين نظرية التلقي الأدبي وسلّحه بأدوات نظرية معاصرة وآفاق واسعة جديدة.

المحورالثالث: مهمة القارئ أوالمتلقي

إن مهمة القارئ هي مهمة تأويلية في الدرجة الأولى، بحيث يجب أن تكون هي العملية التوضيحية للمعاني الكامنة في النص، والأجدر أن لا يقتصر تأويله على معنى واحد فقط أوعلى معنى سطحي. فالمعنى الكامن الكلي لا يمكن أن يدرك من خلال عملية القراءة فقط، لكن هذا الأمر هوالذي يجعل المعنى أكثر جوهرية إلى حد أن المرء كلما أعاد القراءة اكتشف معاني أخرى... فعندما ندرك تلك العوامل التي تكون شرطا أساسيا في تكوين المعنى وصياغته، سنكون عندئذ قادرين على استنباط المعنى الوحيد – ولوأن كلمة وحيد مبالغ فيها.[16]

ويذكر إيزر أن فعل القراءة يكون ناجحا فعالا لابد له من شروط مشتركة بين المتكلم والمتلقي مثل امتلاك الطرفين لنفس نظام اللغة التي يتم التخاطب بها وإلى معرفة كل منهما بالإجراءات والقوانين التي يمكن أن تطرأ على هذا النظام , ثم إلى استعداد من المتلقي للتعاون وبذل الجهد لتحقيق القراءة وفهم نص المتكلم حيث اتخذ الاهتمام بدور القارئ في دراسة النص الأدبي حيزا كبيرا ومهما في الدراسات النقدية الحديثة، فقد تم تجاوز النظرة السائدة التي كانت تنظر في العلاقة القائمة بين المبدع والقارئ على أنها علاقة منتج ومستهلك ".[17] بمعنى هذا أنّها تركز على المتلقي وعلاقته بالنص الأدبي،والكشف عن جمالياته،وكيفية تلقيه. واستطاع المتلقّي أن يأخذ مكانة في الدّراسات النّقدية الحديثة، بعد أن كان عنصرا مهملا بين عناصر العملية الإبداعية، فالمتلقّي من هذا المنطلق يسهم في إبداع العمل الأدبي،بحيث يضفي خبراته وثقافته على هذا

---

[15]- صلاح نعمة:" نظرية التلقي"،26 ديسمبر 2018https://www.facebook.com/211177172974759/posts/368145450611263/

[16]- يوسف لعجان :"عرض نظرية التلقي" ، وانظر: د. محمود عباس عبد الواحد:" قراءة النص وجماليات، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي (دراسة مقارنة) " - دار الفكر العربي، مدينة نصر - ط: الأولى 1996م،ص:28.
https://m.facebook.com/AlamtaAlnhwyabnJnyAlsr/posts/1499548513397085/

[17]- موسى سامح ربابعة: "جماليات الاسلوب والتلقي"، دراسات تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، [دت]، ص99.

OPEN ACCESS

النص،وما النص إلا نتاج يرتبط مصيره التأويلي بآلية تكوينية ارتباطا لازما،فتكوين النّص يعني تطبيق استراتيجية عليه تتضمن توقّعات حركة الآخر،والآخر هو القارئ بطبيعة الحال[18]،حيث يتخطّى القارئ حدود البنية اللّغوية المغلقة إلى عوالم وفضاءات واسعة القراءة والتأويل.

فإن القارئ له إسهام مكافئ في الأهمية في إدراك النصوص. وعلى ذلك فإن العالم قد ينقلب رأساً على عقب بقدر اهتمامنا بإبداع المؤلفauthorship ، لأن النصوص لا يكون في مقدورها مواصلة التبدي والحدوث بذاتها، كما لم يعد في مقدور الفنانين والمؤلفين – الذين منحوا هذه النصوص الوجود – أن يدعوا الامتلاك الأحادي، إن جاز التعبير، لمعنى نصوصهم. فإن نحن قمنا بترجمة هذه الفكرة إلى مصطلحات نظرية الاتصال، فيمكن أن يصبح المتلقي في هذه الحال مساوياً، أو مكافئاً في الأهمية لمرسل الرسالة.نظرية الاتصال تؤكد على أننا يجب أن نكون أصحاب امتياز، وأن نعطي أهمية ملائمة للنص، كما يجب أن نأخذ في اعتبارنا دور القارئ (Eco 1984) ونهج القراء المختلفين (أو المشاهدين في حالة الوسائل المرئية) في تفسير النصوص.فبمعنى ما من المعاني أن النصوص لا يكون لها وجود أو بالأحرى لا يخلع عليها الوجود إلا بواسطة القراء. فالعديد من المؤلفين لا يستحبون الفكرة التي تذهب إلى القول بأن أعمالهم – كما في حكاية سندريلا – لا تدب فيها الحياة إلا بقبلة قارئ / فتنة أمير، ولكن إيزر وآخرين من منظري التلقي يقبلون بوجهة النظر هذه[19].

المحورالثالث: أبرز محاوروسمات ومعايير لنظرية التلقي

1-أفق التوقع

يتعامل فيه القارئ مع العمل الإبداعي وهذا يعيّن هدف القارئ وثقافته وتربيته الأدبية والفنية.ويعدّ أفق التوقع عند "ياوس"حجر الزاوية لنظرية التلقي ,ويسمى أفق الانتظار, وهو مفهوم جديد للرؤية التاريخية في تفسير الظاهرة الأدبية وتأويلها.أي أن أفق التوقع يساعد كثيرا في فهم ردّ فعل القراء على الأعمال الأدبية ومن خلاله يتم بناء المعنى وإنتاجه وتحديد الأهمية التاريخية والجمالية للعمل الأدبي.[20] وتنظر "بشرى موسى صالح" إلى الأفق على أنّه الفضاء الذي تتم من خلاله عملية بناء المعنى ورسم الخطوات المركزية للتّحليل و دور القارئ في إنتاج المعنى عن طريق التّأويل الذي هو محور اللذة[21]؛ وارتباط إنتاج المعنى بالتأويل لأنّه عالم مفتوح على ثقافة و خبرات القارئ التي يمارس بها التّحليل، فمن تنوع القراء واختلاف خبراتهم وثقافتهم أصبح

---

[18]- انظر: امبيرتو ايكو: "القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية"، تر: أنطون أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص67.

[19]- "نظرية التلقي" في السبت مارس 13, 2010 https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t1100-topic8:01 وانظر: حسين عبيد الشمري:" مدخل حول نظرية التلقي" 20 إبريل 2016م http://qu.edu.iq/el/mod/forum/discuss.php?d=568

[20]- عبد الكريم شرفي: "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة،" الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1،2007 ،ص162.

[21]- بشرى موسى صالح:" نظرية التلقي أصول و تطبيقات"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص 45.

CC BY

لكل عمل أدبي عدد لا متناه من التّأويلات. يرى " ياوس" أنّ القيمة الجمالية للأعمال الأدبية تكمن في العلاقة بين أفق التّوقّع والقارئ لأنّ الأعمال الأدبية الجيّدة هي وحدها القادرة على جعل أفق انتظار قرّاءها يكمن بالخيبة، أمّا الأعمال البسيطة فهي تلك التي ترضي آفاق انتظار جمهورها وإنّ مآلها مثل هذه الأعمال هو الاندثار السّريع [22]،أي أنّ الأعمال الجيّدة هي التي تخيب آفاق القرّاء،بينما الأعمال التي توافق آفاق انتظارها وتلبّي رغبات القرّاء المعاصرين هي أعمال بسيطة لأنّها نماذج تعوّدوا عليها،وبمعنى آخر أنّه كلّما انحرف العمل الأدبي عن أفق توقّع القارئ حققه أدبيّته.[23]

2- خيبة الأفق أو الانتظار

يتلقى القارئ النص حسب خلفية معرفية وتصور مسبق ويعيش معه وينفعل موافقة أو تخييبا وفق الاستجابة القرائية للمتلقي. وهي حالتان للقارئ. وقد يكون العمل الأدبي مألوفا لدى المتلقي شكلا ومضمونا.وقد يكون العمل الأدبي مناقضا ومخالفا لتوقعات المتلقي، حيث يخيب ظنّه.وهذا ما يعرف بخيبة الأفق أو الانتظار. ويمكن تمثيل خيبة الأفق بالمقدمة الطللية في القصيدة العربية القديمة إذ اعتاد الجمهور(المتلقي)على نظام خاص في مقدمة القصيدة كالبكاء على الطلل ووصفه وتذكر الحبيبة. فإذا جاء العصر العباسي أصيب هذا الجمهور المتلقي بالخيبة (خيبة الانتظار), ذلك أن معاييره في الموضوع قد انتهكت فلم تعد القصيدة تبدأ بالطلل, ولا بذكر الحبيبة" هنا تبرز قدرة المتلقي على فهم العمل الأدبي بتطوراته المختلفة , وعلى هذا الأساس فإن المتلقي هو المتحكم الأول بعملية تطور هذا العمل , وليس المؤلف كما هو مألوف.[24]

3- اندماج الآفاق

"يعبر ياوس بهذا المفهوم عن العلاقة القائمة بين الانتظارات التاريخية للأعمال الأدبية والانتظارات المعاصرة التي قد يحصل معها نوع من التجاوب".[25] وأن يكون القارئ محاورا جيّدا للنّص وفق منطق(السّؤال والجواب) إذ ينطلق السّؤال من القارئ إلى العمل الأدبي يستنطقه الإجابة، من خلال تلقياته المتتالية، فيصبح السّؤال بهذا الشّكل نقطة تجمع بين الأفقين الماضي والحاضرومع ذلك فإنّ الدّلالات و التأويلات تتجدّد و تتغيّر في ظل

---

[22]- روبرت هولب : "نظرية التلقي مقدمة نقدية"، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000، ص 67.

[23]- د.علي حمودين ، المسعود قاسم :" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

[24]- ناظم عودة:" الأصول العرفية لنظرية التلقي"، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997 ، ص: 140.

[25]- أسامة عميرات:"نظرية التلقي النقدية و إجراءاتها التطبيقية،في النقد العربي المعاصر" ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011 ، ص:53.

CC BY

هذا الاندماج للآفاق فمثلا" لو أخذنا تراثنا النّقدي العربي كعمل أدبي، محل تلقّ عبر عصور مختلفة و استطلعنا مثلا قراءة "الجاحظ" و أفق انتظاره ثم قراءة أخرى "لمحمد مندور"، وقراءة ثالثة "لمصطفى ناصف" أو" جابر عصفور" لوجدنا "محمد مندور" قد تلقى التراث العربي وفق أفق توقع يتلاءم و معايير عصره مع الاستعانة بأفق توقع "الجاحظ" بالطّبع، والشيء نفسه يحدث مع "مصطفى ناصف" الذي يقوم بدمج أفق توقعه ذي التوجه الحداثي مع أفقي التوقع السّابقين ليصل إلى فهم جديد لهذا التراث".[26] فتشكّل الآفاق واندماجها بمنطق السّؤال والجواب، يجعل هناك حوار مستمر بين العمل الأدبي وقرائه المتعاقبين عليه،يتم من خلال هذه المفاهيم الإجرائية عملية بناء المعنى عن طريق التأويل الأدبي الذي هو محور اللذة.[27]

4- المسافة الجمالية

تعدّ في نظر ياوس هي المعيار الذي يقاس به جودة العمل الأدبي وقيمته. فكلّما اتسعت المسافة بين أفق انتظار العمل الأدبي الجديد وبين الأفق الموجود سلفا,ازدادت أهمية عمل فني رفيع, ولكن عندما تتقلّص هذه المسافة يكون العمل الأدبي بسيط ورديء.أي أن المسافة الجمالية تؤشّر مدى معيار العمل الأدبي للتحليل التاريخي للعملية الإبداعية.[28]

5- العلاقة التفاعلية

تنطلق من القارئ إلى العمل الأدبي لما يحمل أفق التوقع المكتسبة من القراءات السابقة والمعرفة الخلفية,أمّا إيزر فتبدأ العلاقة من النص المخبئ فيه المفاهيم غير المحددة ما يحدّدها القارئ.ويقول إنّه لا يجب أن نصب اهتمامنا على النص الأدبي فقط بل أيضا بمعيار مساو بالأفعال المتضمّنة داخل الاستجابة الجمالية لهذا النّص[29] لهذا اهتم " إيزر" بالنص الفردي و علاقة القرّاء به انطلاقا من الاتجاه الظاهراتي الذي

---

[26]- رضا معرف : "جدلية التاريخ و النص و القارئ عند نقاد مدرسة كونستانس"، مجلة كلية الآداب و اللغات، ع12، جامعة بسكرة ، 2012، ص 277.

[27]- علي حمودين المسعود قاسم:" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء" كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة14-47-08-29-11-2016/3239-2016/numero-25-juin-https://revues.univ-ouargla.dz/index.php

[28]- عبد الرحمان تبرماسين و آخرون:" نظرية القراءة المفهوم والإجراء" منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة و مناهجها ، جامعة بسكرة ، الجزائر ،ط 1 ، 2009م، ص 39.

[29]- سامي إسماعيل: "جماليات التلقي"، الأعلى للثقافة،القاهرة، مصر،ط2002،1، ص 111.

CC BY

يحرص على دور الذّات في بناء الفهم الذي هو نتاج التّفاعل بين النّص والقارئ،[30] ويرى العمل الأدبي ليس نصا مكتملا وليس له وجود حقيقي إلا بوجود القارئ بل هو تركيب والتحام بينهما–النص والقارئ- لأنّهما يشكّلان بعضهما.والتّفاعل بين النّص والقارئ هو الشّيء الأساس في فعل القراءة من منظور "إيزر" أي إخراج النّص من حيّزه المجرّد إلى حيّزه الملموس(العمل الأدبي)، لأنّ العمل الأدبي عند "إيزر" لا يقصد به النّص إلاّ بعد أن يتحقق ويتجسّد عن طريق التّفاعل مع القارئ.

وعملية القراءة هي عبارة عن تفاعل بين موضوع النص والوعي الفردي للذات القارئة ومن هذا التفاعل تنتج دلالة النصوص التي هي مفتوحة قابلة لمستويات متعددة من القراءة , وبهذا فالنص بحسب ياوس لا ينتج المعنى وإنما ينتجه التفاعل بين القارئ والنص وأن المتعة الجمالية تتحقق عادة في الطريقة التي يؤول بها المتلقي العمل الأدبي.[31]

6- مو اقع اللاتحديد

أخذ " إيزر" هذا المفهوم من "انجاردن" حيث ينظر إلى النّص على أنّه جوانب تخطيطية مصحوبة بفراغات، يسمها "انجاردن" بالفجوات أو مواقع اللاتحديد، بفضلها يستطيع أن يدخل كل من القارئ والنّص في علاقة حوارية تفاعلية لبناء المعنى وتحدث اضطراب في ذهن القارئ الذي يفجر نشاطه المكوّن،هذا النشاط الذي لا يمكن أن يهدأ إلا بفعل إنتاج الموضوع الجمالي"[32] عناصر اللاتحديد هي التي تمكّن النّص من التّواصل مع القارئ بمعنى أنّها لا تحثّه على المشاركة في الإنتاج؛" يعتبر"إيزر" القيمة الجمالية في حدّ ذاتها نتاجا لعملية التّحقيق و سد أماكن اللاتحديد النّصية" [33]حيث أن المتلقّي هو من يتكفّل بإعطاء دلالات متعدّدة للنّص عبر عملية ملء الفراغات، لأنّها العنصر الأساسي المسؤول عن إحداث الاستجابة الجمالية، كما أنّها الطريقة التي تمكن النّص الأدبي من ممارسة نوع من الإغراء الجمالي يجعل القارئ يقبل على قراءة النّص وبالتالي المشاركة في بناء معناه.[34]

7- السجل النصي

---

[30]- انظر: عبد الرحمان تبرماسين و آخرون:" نظرية القراءة المفهوم والإجراء" ، ص 43.

[31]- د.علي حمودين ، المسعود قاسم :" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

[32]- فولفغانغ إيزر: "فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب" تر: حميد لحميداني،و الجيلالي الكدية، مكتبة المناهل،فاس،المغرب،[ط د]،[د ت]، ص 108.

[33]- عبد الكريم شرفي:" من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة"، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م ،ص223.

[34]- د.علي حمودين ، المسعود قاسم :" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

هو كل الإحالات التي يتم بها بناء المعنى، و تكون هذه الإحالات إلى ما هو سابق على النّص وهو ليس جديد جدة مطلقة، بل يستند إلى مجموعة من المرجعيات كالنّصوص الأخرى أو كل ما هو خارج عنه كالسّياقات الخارجية المختلفة، كما يشير إليه عبد الكريم شرفي:"بأنّه عبارة عن مجموعة من المعايير والمواضعات والاتّفاقات التي تكون سابقة عليه ومعروفة لدى جمهور المتلقّين،والتي يستطيع بفضلها أن يخلق وضعية سياقية مشتركة بينه و بين القارئ"[35] أي أنّ النّص لحظة قراءته يتطلب سجل_النّص_الذي في ظلّه تتم عملية التّفاعل بينه وبين القارئ ويتحدّد الأفق،والمعنى الناتج عنه يكون دائما بتفعيل البنيات النّصية الممنوحة والإستراتيجيات التي توجه القارئ.

8- الاستراتيجيات النصية

هي عبارة عن مجموعة من القوانين التي لا بد لها من مرافقة التواصل الذي يتم بين المؤلف والقارئ، وظيفتها أنّها تصل بين عناصر السّجل و تقييم العلاقة بين السّياق المرجعي و المتلقّي، أنّها تقوم برسم معالم موضوع النّص ومعناه[36] وهي المسؤولة عن كيفية توزيع وترتيب وتنظيم عناصر السّجل على النّسيج النّصي،وبالتّالي على ضوئها يتحدّد النّص في بناءه وفي شكله الخاص.[37] أي إمكانية الاستعانة بالسّياقات الخارجية لكن في الحدود التي يمكن أن ترسمها توجهات النّص، معنى النّص لا يمكن أن يبنى إلاّ وفق إستراتيجية محددة.[38]

9- مستويات المعنى

إنّ المعنى لا يظهر للقارئ دافعة واحدة و إنّما عبر مستويات وذلك بفعل الإدراك الجمالي، حيث يشير" إيزر" " أنّ النّص لا يظهر المعنى في نمط محدد من العناصر وإنّما يتأسس وفق مستويات تظهر إلى الوجود بفعل الإدراك الجمالي فهو يرى أنّ هناك مستويين تتم وفقهما عملية متواصلة لبناء المعنى،تحتل خلالها العناصر التي تسهم في ذلك البناء مواقعها بالانتقال من المستوى الخلفي(السّياق المرجعي)إلى المستوى

---

[35]- عبد الكريم شرفي: "من فلسفة التأويل إلى نظريات القراءة"، ص193.

[36]- انظر: عبد الناصر حسن محمد:" نظرية التوصيل و قراءة النص الأدبي"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر،[دط]،[دت]ص 130.

[37]- عبد الكريم شرفي: "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة "، ص 201.

[38]- د.علي حمودين ، المسعود قاسم :" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

CC BY

الأمامي(النّص)"[39] تنظّم هذه النّظرية علاقة النّص بالسّياق الخارجي،وأنّ النّص لا يمكن فهمه إلّا على ضوء هذه الخلفية ،وكذلك كفاءة القارئ المعرفية وقدرته على الاستمرار في عملية القراءة والوصول إلى بناء الموضوع الجمالي.[40]

10- وجهة النظر الجوالة

تعد من المفاهيم النّقدية التي وظّفها " إيزر " ضمن نظريته ، بحيث يرى من خلال هذا المفهوم أنّ القارئ يجول في النّص فلا يمكن أن يفهمه دفعة واحدة إلّا من خلال المراحل المختلفة و المتتابعة للقراءة بدءا من البنيات الظّاهرة وصولا إلى البنيات الخفية التي تشكل بنيات الغياب في النّص [41] وهذا يشير إلى أن وجهة النظر الجوالة هي نشاط قصدي واع يقوم به القارئ من خلال عملية الهدم و البناء و تكون هذه العملية لها علاقة بالخبرة الجمالية للقارئ و ما يدّخره من مرجعيات ومعايير،فهدم ما بناه ليعيد البناء مرة أخرى" وهكذا فكل لحظة من لحظات القراءة هي جدلية ترقب وتذكر "[42]ومنه أنّ فعل القراءة يختلف من فترة إلى أخرى و ثم تتشكّل عبرالسيرورة التاريخية وجهات نظر مختلفة .

نستخلص مما سبق أنّ " إيزر " قد امتاز في النطاق النّقدي في مجال جديد من المجالات الأدبية ،حيث انطلقت نظريته من طرفين مزدوجين متبادلين من النّص إلى المتلقي و من المتلقي إلى النّص في بناء المعنى،وتحديده خلال العمليات المتعددة لتحسين النص وتفهيمه وتكملة الفراغ.

المحور الرابع: صلة التلقي بالأدب المقارن

إن الأدب المقارن يهتم بدراسة علاقة أي أدب بآداب قومية أخرى وهو أقوى وسيلة لدعم وعينا القومي وتقوية الشخصية القومية والكشف عن أصالة الروح القومية في صلتها بالروح الإنسانية العامة،وتقويم الأدب القومي تقويما سليما هو غلبة قومية، وليس غلبة إنسانية. وعلاقة الأدب المقارن بنظرية التلقي صار قويا منذ أواخر الستينات من القرن العشرين. وأوّل جانب من جوانب الأدب المقارن الذي تأثر بنظرية التلقي هو مفهوم التأثير ودراساته. فالتأثير لابدّ أن يسبقه تلقٍّ، وإلاّ فإنّ ذلك التأثير لايتمّ. والتلقي عملية إيجابية تتمّ وفقاً لحاجات المتلقي وبمبادرة منه وفي ضوء أفق توقعاته. أمّا مفهوم التأثير الذي لايرتبط بالتلقي بل يُسقِط دوره فهو يحوّل الطرف المتأثر إلى طرف سلبي، وينسب العناصر الإيجابية كلها إلى الطرف المؤثّر فالتلقي حلقة سابقة للتأثير والتأثر، وهي ليست حلقة ثانوية بل حلقة أساسية يكون فيها المتلقي طرفاً فاعلاً

---

[39]- ناظم عودة : "الأصول العرفية لنظرية التلقي"، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997، ص:154.

[40]- د.علي حمودين ، المسعود قاسم :" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

[41]- انظر : إيزر، "فعل القراءة" ، ص 57.

[42]- انظر : إيزر، فعل القراءة ، ص:61.

وإيجابياً وديناميكياً.[43] وهو النوع الأهمّ بالنسبة للأدب المقارن، فهو التلقي المنتج أو الإبداعي، الذي يمارسه الأدباء. فهم لا يتلقون الأعمال الأدبية لمجرد أن يستمتعوا بها ويقوموا بتجاربهم الجمالية، بل يتلقونها للاستفادة منها إبداعياً وإنتاجياً، إن لناحية الشكل أو لناحية المضمون. إنّ تلقياً كهذا يؤدي إلى تطوير الإبداع الأدبي وتجديده، وهو النوع الذي كان الأدب المقارن التقليدي يسميه تأثيراً. أكلّ ما في الأمر إذن هو استبدال مصطلح قديم هو مصطلح "التأثير"، بمصطلح جديد هو "التلقي المنتج الإبداعي".[44]

ولذا فإنّ مفهوم "التلقي الإبداعي" هو المفهوم النظري الأكثر ملائمة للتعبير عما كان يسمى "تأثيراً"، وهو المفهوم الذي سدّ كل الثغرات النظرية التي ينطوي عليها مفهوم "التأثير". لذلك سارع كثير من علماء الأدب المقارن إلى تبنيه، وقاموا انطلاقاً منه بتطوير منهجية مناسبة لدراسة تلقي الآداب إبداعياً خارج حدودها ولغاتها القومية. لقد كثرت في الفترة الأخيرة الدراسات المقارنة التي تتناول تلقي عمل أدبي أو أعمال أديب ما، أو تيار أدبي، أو اتجاه فكري، في الآداب والثقافات الأجنبية، بعيداً عن الحساسيات والسلبيات التي تنطوي عليها دراسات التأثير والتأثر التقليدية. وهكذا تحولت دراسات "التلقي الإبداعي" إلى ميدان خصب من ميادين الدراسات الأدبية المقارنة.

ومن أشكال التلقي التي أثارت اهتمام المقارنين "التلقي النقدي"، إنّ نشاطه هو نشاط توسيطي، يتمثل في استيعاب العمل الأدبي وشرحه وتفسيره. ولا يقتصر هذا النوع من النشاط النقدي على أعمال من الأدب القومي، بل يتعداها إلى توسيط أعمال أدبية أجنبية بصور مختلفة. ولذلك كان هذا النوع من التلقي موضع اهتمام الأدب المقارن. فمن المهمّ أن يعرف المرء كيف يُستقبل العمل الأدبي نقدياً خارج مجتمعه وثقافته الأصليين. وعند دراسة هذه المسألة فإنه يفاجأ بالفرق الكبير بين تلقي العمل الأدبي نقدياً، أي شرحه وتفسيره، داخل ثقافته الأصلية وبين تلقيه نقدياً، أي فهمه، خارج تلك الثقافة. تقدم نظرية التلقي تفسيراً مقنعاً لهذه الظاهرة. فتلقي العمل الأدبي خارج مجتمعه وثقافته الأصليين يخضع لعوامل واعتبارات نابعة من الطرف

---

[43]- د.عبد الله أبو هيف:"الأدب المقارن والتلقي"http://www.startimes.com/?t=8953261

[44]- عبود عبده: "الأدب المقارن- مدخل نظري ودراسات تطبيقية"،حمص , جامعة البعث,1992م,ص:53,54.

المتلقي وأفق توقعاته، وهو أفق يختلف كثيراً عن أفق التوقعات السائد في المجتمع الذي ينتمي إليه العمل الأدبي في الأصل.[45]

وإنّ دراسات التلقي النقدي هي ميدان خصب من ميادين الأدب المقارن، ونوع من الدراسات المقارنة التي ظهرت وتطورت نتيجة التفاعل المنتج الذي تمّ بين الأدب المقارن وبين "نظرية التلقي الأدبي". وعموماً فإنّ ذلك التفاعل كان مثمراً جداً، فقد أغنى الأدب المقارن وفتح له آفاقاً ومجالات جديدة، وزوّده بأدوات نظرية معاصرة، وخلّصه من ثغرات نظرية كبيرة، وحرره من عبء مفاهيم بالية، وفي مقدمتها مفهوم "التأثير" ودراساته. ولذا لاعجب من أن تحلّ دراسات التلقي المنتج والنقدي محلّ دراسات التأثير التقليدية، وأن تتحول تلك الدراسات إلى ميدان رئيس من ميادين الأدب المقارن المعاصر.[46] إن الأدب المقارن هو العلم الذي يدرس تأثر الأدب القومي كما توجد دراسة بين أبي العلاء المعري والشاعر الإنكليزي ميلتون، صاحب "الفردوس المفقود"، ومن الملاحظ أنه دراسة علاقات التأثير والتأثر بين الأدبين العربي والفارسي قد توجد دراسة العلاقات الأدبية بين العرب والأوربيين. وكذلك تتناول دراسات المقارنة أوجه الاختلاف والتباين الموجودة بين الطرف المتأثر وبين الطرف الأدبي المؤثر، وأوجه التجديد والأصالة، ويظهر الأدب المتلقي تلك المظاهر.كما تأثرت الآداب الأوروبية بالأدب العربي وبالثقافة الإسلامية على سبيل المثال في "الكوميديا الإلهية" لدانتي وكانت "رسالة الغفران" لأبي العلاء المعري وقصة "الإسراء والمعراج" أهم المصادر التي سعى المقارنون العرب لإثبات تأثر دانتي بها.[47] كما هي الحال بالنسبة لقصص ألف ليلة وليلة والمقامة والشعر الأندلسي، فإن دراسة حالات التأثير والتأثر توظّف لصالح نزعة التبجح القومي من خلال إظهار فضل العرب على الأوروبيين، وهي نزعة واسعة الانتشار، إطارها التاريخي هو الصراع بين الثقافة العربية والغربية، ولهذه الأسباب أيضا دعونا لأن

---

[45]- الأستاذ مصطفى: "الأدب المقارن ونظرية التلقي"https://www.startimes.com/?t=14131638

[46]- نفس المرجع والصفحة.

[47]-عبود ص: 35.

يستعيض الأدب المقارن العربي عن أبحاث التأثير هذه بأبحاث تستند إلى نظرية التلقي الأدبي، ولاسيما التلقي الإبداعي المنتج. ولاشك في أن لدراسات التأثير العربية دوافع معرفية وعلمية وإيديولوجية لإظهار فضل العرب في فكرة التفوق الأدبي والثقافي على الأوروبيين، وأن الشمس العرب تسطع على الغرب، ليس علميا وفلسفيا فحسب، بل أدبيا أيضا، إن هذه الدراسات هي ردة فعل عربية على المركزية الأوروبية وعلى مساعي الهيمنة الأوروبية الغربية في سياق الدفاع عن "الأمن الثقافي" العربي، والمحافظة على الهوية الثقافية العربية.[48] وعلى الرغم هذا أن الأدب العربي الحديث تأثر بالآداب الأوروبية من ناحية الإبداع والاتجاهات الفنية والفكرية والأجناس الأدبية بسب التحولات السياسية والاجتماعية. كما على صعيد الأجناس الأدبية ظهرت في الأدب العربي الأجناس التي لم تكن موجودة كالمسرحية والرواية والقصة القصيرة والأقصوصة والقصة الشعرية. وعلى الصعيد الفني انتشرت في الأدب العربي تيارات أدبية أوروبية الأصل، كالرومانسية والبرناسية والواقعية الاشتراكية والرمزية والسريالية. أما على الصعيد الفكري فقد انتقلت إلى الأدب العربي اتجاهات فكرية ذات منشأ أوروبي، كالماركسية والوجودية والليبرالية. لقد تأثر الأدب العربي تأثرا عميقا واسع النطاق بالآداب الأوروبية وبالثقافة الأوروبية، وهذا يجعل من دراسة هذه الظاهرة أمرا مسوغا. وبالفعل صدرت عدة أبحاث ودراسات مقارنة حول دور التأثر بالرواية الأوروبية في نشوء الرواية العربية وتطورها، وفي نشوء المسرحية العربية وتطورها، وفي تطور الشعر العربي الحديث. كما ظهرت أبحاث مقارنة حول تأثر الأدب العربي الحديث ببعض الاتجاهات الفنية والفكرية.

والاهتمام بدراسة التلقي الأدبي للآداب الأجنبية والترجمة ودورها في تحديد أنواع التلقي واختلاف تلقى الآداب باختلاف ثقافة المتلقيين واتجاههم وحقبهم التاريخية هي الميادين المميزة لهذا الاتجاه, وحلّ مصطلح المتلقي أو الاستقبال محلّ مصطلح التأثير والتأثر لما يحمله مصطلح التأثير من تركيز على دور المؤثّر والرفع من شأنه وما يحمله مصطلح التأثر من دلالة على الدور السلبي.

[48]- محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, بيروت دار العودة, ط13 ,1987م ص:18.

CC BY

وجماليات استقبال العمل لدى المتلقي لا ينتمي إلى الأفق التاريخي الذي ظهر فيه العمل أول مرة ,لاتجبر لمقارنة قيمته الجمالية مع أعمال أخرى تمّت قراءتها في اللغة التى تمّ نقلها إليها, نحن مضطرون لملاحظة النص داخل مرجعيته الأولى في ضوء جديد مستمد من التغيير الذي أصاب أفق انتظار قارئه العربي بتأثير من القارئ الآخرمثل قصة قيس وليلى وهذه القصة معروفة ومتداولة وشاع أمرها في الأدب العربي وانتقلت إلى الآداب الأخرى كالأدب الفارس ي والأدب التركي . نص المصدر هو العربي ومن المنظومات الفارسية منظومة "نظامي كنجوى"هي نص المتلقي والعمل المقارني بين المصدر والمتلقي يمكن أن يتمّ على ضوء المنهج الألماني.

النتائج

- يعتبر القارئ عنصرا هاما في العملية الإبداعية,والمتلقي ينفخ الروح في جسد النص.
- إن جماليات التلقي تؤدي الوظيفة الاجتماعية للأدب لأن القراءة تؤثر في السلوك الاجتماعي.
- اهتمام نظرية التلقي بالمتلقي لإبراز دوره الأساسي في في تحقيق النص و عملية بناء المعنى في السّاحة النقدية المعاصرة في طبعتها الألمانية تحديدًا.
- إن الأشكالية الأساسية التي تطرحها نظرية التلقي هي العلاقة بين النص والمتلقي.
- العلاقة التّفاعلية عند "ياوس" تكون من القارئ إلى النّص لما يحتوي على أفق توقّع المكتسبة من قراءات سابقة للجنس الأدبي ل النّدراسة النص ، أمّا "إيزر" فتبدأ العلاقة من النّص المخبئ في ثنياه الكثير من المعاني غير المحددة يأتي القارئ لتحديدها .
- إن عملية التلقي للآثار الأدبية تخضع المبادئ والقيم الأدبية والمعايير التي تحدد جنسا أدبيا وتساعد على القراءة السليمة.
- إن نظرية التلقي تمجّد المتلقي وتجيده وتؤهله للتعامل مع الآثار الأدبية بتنوع المفاهيم وكافة التوقعات ما ترسخ في ذهنه.
- إن نظرية التلقي هي ممارسة فلسفية عن كيفية التلقي وإنتاج المفاهيم المتعددة وفهمها.
- إن نظرية التلقي هي ثمرة جهد جماعي كان صدى للتطورات الاجتماعية والفكرية والأدبية في ألمانيا الغربية.

CC BY

- استناد الأدب المقارن إلى التلقي الأدبي لدراسة أبحاث التأثير في الآداب القومية والعالمية.

- **إن الأدب المقارن هو وسيلة التعرّف إلى الشعوب المتقدّمة المختلفة من خلال آدابها.**

- **إنه يوفرّ فرصة الاستفادة للمتلقين المبدعين الأوروبيين إبداعياً مما يضم الأدب العربي من إنجازات فنيّة وفكرية.**
- **استمتاع المتلقين العاديين العرب جمالياً وفكرياً بأروع ما في الآداب الأجنبية من آثار من خلال دراسة المقارنة.**

- **محاولة المتلقين لاستيعاب الآداب الأجنبية والتطور إلى أعلى مستوى لأيّ أدب فنياً وفكرياً ما يهدف إلى الدخول في دائرة العالمية.**
- لتأثير الأدب العربي الحديث بالآداب الأوروبية دور حاسم في تحديث الأدب العربي وتطويره، وتلك الدراسات تقوم على منهج علمي.

ونستخلص من كل هذا التقديم أن نظرية التلقي اعتمدت على دور المتلقي في تكميل العمل الأدبي لأنه أنشئ لأجل القارئ, وبدونه يبقى النص كسولا.

CC BY

المراجع والمصادر

References

انظر: محمد بوحسن:" نظرية التلقي والنقد العربي الحديث"،نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات، ع 24، جامعة محمد الخامس، المغرب،[د ط]، [دت].ص14،15.

محمد المبارك: "استقبال النص عند العرب"، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 9009، ص27.

ياوس 1921)، (1997أستاذ متخصص في الآداب الفرنسية ممثل ما يسمى/ جامعة كونستانس (التي تدور أعمالها حول مفهوم (تلقي العمل الفني) تأثر بدراسته بأمثال "جورج غادامير" حيث تبوّأ كرس الفلسفة الالمانية، درّس بجامعة كونستانس منذ نشأتها سنة 1966. انظرar.wikipedia.org:

هانز روبرت ياوس:"جمالية التلقي من أجل تأويل جديد للنص الأدبي"، تر: رشيد نبحدو، مشورات المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط1، 2004م، ص101.

د.علي حمودين والمسعود قاسم:"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء"،كلية الآداب واللغاتجامعة قاصدي مرباح ورقلة-https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-25-juin 2016/3239-2016-11-29-08-47-14

فولفغانغ آيز (1926،2007) أستاذ اللغة الانجليزية، والفلسفة واللغة الالمانية اشتغل بالتدريس بعدة جامعات داخل ألمانيا وخارجها، منها جامعة كونستانس. انظرar.wikipedia.org:

انظر :محمد بوحسن:"نظرية التلقي والنقد الأدبي الحديث، نظرية التلقي إشكالات وتطبيقات"، ع 24، جامعة محمد الخامس، المغرب،[د ط]، [دت] ص26.

-د. محمود عباس عبد الواحد: " قراءة النص وجماليات، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي" (دراسة مقارنة) - دار الفكر العربي، مدينة نصر - ط: الأولى 1996م ،ص:37.وانظر: يوسف لعجان: "عرض نظرية التلقي"الأحد ١٦ حزيران (يونيو) ٢٠١٣م https://www.diwanalarab.com /

المرجع السابق.

المرجع السابق.

-تسواهن تكليف مجيد الشمري:"نظرية التلقي"

http://finearts.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=13&lcid=45195 10/09/2015

د. نبيلة إبراهيم: "القارئ في النص: نظرية التأثير والاتصال" مجلة فصول المصرية، المجلد5، العدد1، 1984، ص:103.

فولفغانغ آيزر:"فعل القراءة نظرية جمالية التجاوب في الأدب" ترجمة حميد لحميداني الجيلاني الكدية, مكتبة المناهل , المغرب ,1989,ص:30.

صلاحنعمة:"نظرية التلقي"،26 ديسمبر /2018https://www.facebook.com/211177172974759/posts/368145450611263

يوسف لعجان :"عرض نظرية التلقي"،وانظر:د. محمود عباس عبد الواحد:"قراءة النص وجماليات، بين المذاهب الغربية الحديثة وتراثنا النقدي (دراسة مقارنة) " - دار الفكر العربي، مدينة نصر - ط: الأولى 1996م،ص:28.

/ https://m.facebook.com/AlamtaAlnhwyabnJnyAlsr/posts/1499548513397085

-موسى سامح ربابعة: "جماليات الاسلوب والتلقي"، دراسات تطبيقية، دار جرير للنشر والتوزيع، الاردن، ط1، [دت]، ص99.

انظر:امبيرتو ايكو:"القارئ في الحكاية التعاضد التأويلي في النصوص الحكائية"، تر: أنطون أبو زيد، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1996، ص67.

"نظرية التلقي"في السبت مارس 13, 2010 https://maamri-ilm2010.yoo7.com/t1100-topic8:01وانظر:حسين عبيد الشمري:"مدخل حول نظرية التلقي" 20 إبريل 2016م http://qu.edu.iq/el/mod/forum/discuss.php?d=568

عبد الكريم شرفي: "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة،" الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1،2007 ،ص162.

بشرى موسى صالح:" نظرية التلقي أصول و تطبيقات"، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، المغرب، ط1، 2001، ص 45.

روبرت هولب : "نظرية التلقي مقدمة نقدية"، تر: عز الدين إسماعيل، المكتبة الأكاديمية ، القاهرة ، مصر ، ط1 ، 2000، ص 67.

د.علي حمودين ، المسعود قاسم :"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء"، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

ناظم عودة:"الأصول العرفية لنظرية التلقي"، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997 ، ص: 140.[1]

أسامة عميرات:"نظرية التلقي النقدية و إجراءاتها التطبيقية،في النقد العربي المعاصر" ،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في النقد الأدبي المعاصر ، كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغة العربية ، جامعة الحاج لخضر ،باتنة ،2010-2011 ، ص:53.

رضا معرف : "جدلية التاريخ و النص و القارئ عند نقاد مدرسة كونستانس"، مجلة كلية الآداب و اللغات، ع12، جامعة بسكرة ، 2012، ص 277.

علي حموداينالمسعود قاسم:" أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء" كلية الآداب واللغات جامعة قاصدي مرباح ورقلة-https://revues.univ-ouargla.dz/index.php/numero-25-juin-2016/3239 2016-11-29-08-47-14

عبد الرحمان تبرماسين و آخرون:" نظرية القراءة المفهوم والإجراء"منشورات مخبر وحدة التكوين والبحث في نظريات القراءة و مناهجها ، جامعة بسكرة ، الجزائر ،ط 1 ، 2009م، ص 39.

سامي إسماعيل: "جماليات التلقي"، الأعلى للثقافة،القاهرة، مصر،ط1،2002، ص 111.

انظر: عبد الرحمان تبرماسين و آخرون:" نظرية القراءة المفهوم والإجراء" ، ص 43.

د.علي حمودين ، المسعود قاسم :"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

فولفغانغ إيزر: "فعل القراءة ، نظرية جمالية التجاوب في الأدب" تر: حميد لحميداني،و الجيلالي الكدية، مكتبة المناهل،فاس،المغرب،[ط د]،[د ت]، ص 108.

عبد الكريم شرفي:" من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة"، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، ط1، 2007م ،ص223.

د.علي حمودين ، المسعود قاسم :"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

عبد الكريم شرفي: "من فلسفة التأويل إلى نظريات القراءة"، ص193.

انظر: عبد الناصر حسن محمد:" نظرية التوصيل و قراءة النص الأدبي"، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، مصر،[دط]،[دت]ص 130.

عبد الكريم شرفي: "من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة "، ص 201.

د.علي حمودين ، المسعود قاسم :"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

ناظم عودة : "الأصول العرفية لنظرية التلقي"، دار الشروق للنشر و التوزيع ،عمان ، الأردن ، ط 1 ،1997، ص:154.

CC BY

د.علي حمودين ، المسعود قاسم :"أشكالات نظرية التلقي: المصطلح، المفهوم، الإجراء "جامعة قاصدي مرباح ورقلة

انظر : إيزر، "فعل القراءة" ، ص 57.

انظر : إيزر، فعل القراءة ، ص:61.

د.عبد الله أبو هيف:"الأدب المقارن والتلقي"http://www.startimes.com/?t=8953261

عبود عبده: "الأدب المقارن- مدخل نظري ودراسات تطبيقية"،حمص , جامعة البعث,1992م,ص:53,54.

الأستاذ مصطفى: "الأدب المقارن ونظرية التلقي"https://www.startimes.com/?t=14131638

نفس المرجع والصفحة.

عبود ص: 35.

محمد غنيمي هلال, الأدب المقارن, بيروت دار العودة, ط13 ,1987م ص:18.

CC BY